

وبعد أن أقر مجمع "نيقية" عقيدة التثليث، وإدانة "آريوس" الذي يقول ببشرية عيسى عليه السلام، وقد ذكرت المستشرقّة الألمانية "زيغريد هونكة" بعض تلك الحقائق، فقالت : في أيام حكم القيصر "فالنس" سنة ٣٣٦م، وطورد فلاسفته بتهمّة السحر استصدر البطريرك "تيوفيلس" من القيصر "تيودوسيوس" إدّنا بتخريب "السرايون"، ولم تنته أعمال المتعصبين من النصارى عند هذا الحد، لهم، وعُدوا المتعلمين من الكفرة، وحطموا أماكن عبادتهم^(٢). وهكذا والقول قول لـ "زيغريد" - اختفت مراكز الحضارة الإغريقية واحدًا إثر واحد، وأُقفلت آخر مدرسة للفلسفة في أثينية عام ٥٢٩م، مكتبة البلاطين، وهدم ما تبقى من آثار أبنية القدماء^(١). والمقصود أنه تم حرق آلاف الكتب، وحتى زمننا هذا، يقول "ريبوني": إن المسيحيين الأوائل كانوا قد اعتادوا حرق المكتبات، خاصة إذا ما كانت تابعة لأحد المعابد، وقد بدأ القديس جريجوار الكبير مهام وظيفته البابوية بحرق مكتبة كبرى، خاصة بالبلاط الروماني، ففي مطلع الألفية الثالثة، وهي من أكبر الكنائس^(٢). أثر في الحياة وفقدوا الثقة فيه بسبب وصور رجال الكنيسة أن الدين ينبذ العلم في وقت كانت فيه النظريات العلمية تنتشر وتزداد، ويراهم الناس والتصادم بين الدين الذي تدعو إليه الكنيسة